العدد 2972 - السنة العاشرة
الجمعة 2 جمادى الأولى 1439 - الموافق 19 يناير 2018
Friday 19 January 2018 - No.2972 - 10th Year

من حي الشرفية بجدة يكتب الشلاحي :

يانمر ما في صكة الباب مصلوح

القصيدة وقصتها يرويها بنفسه الشاعر المعروف محمد بن شلاح الشلاحي المطيري رحمة الله «مقدم برنامج البادية المعروف» بقوله : في عام 1384هـ قمت ببناء منزلي الكائن بحي الشرفية بمدينة جدة وعملت غرفة في مقدمة المنزل وضعت فيها « وجارا » وهو ما تشتعل فيه النار وتعمل فيه القهوة كنت فرحا بهذا الوجار ، كنت أفتح الباب الخارجي ، وكل من يمر بالشارع يشاهد الرجال والدلال وكان غريبا في وقته ، و كان الجار يدخل والضيف يدخل والكل لا يستحيي لأن فتح الباب معناه الترحيب والإذن بالدخول.

يقول ابن شلاح كانت جدة في هذا التاريخ 1384هـ ليست كجدة الآن من توفر الفنادق والشقق السكنية وحتى المطاعم . وقال : في ثالث أيام عيد الفطر المبارك وعندما صليت الصبح كالعادة فتحت الباب ، ودخلت إلى داخل المنزل ، وكان عندنا رجل يقال له جميل « فداوي » شب جميل النار وأخذ يعمل القهوة ، وإذا برجل يخرج من المسجد ويدخل عليه «لأن الباب مفتوح » رحب به جميل وساله هل تعرف صاحب البيت ؟ قال الرجل : لا والله لكني خرجت من المسجد ، ورأيت جميع الأبواب مغلقة ما عدا باب هذا البيت ، واستحييت لا أطرق الأبواب أو أنادي فدخلت وأنا شمري من قرى حائل أبحث عن إبني في مدارس الثغر ، ومن هو صاحب البيت ؟ قال جميل هذا رجل مطيري ، كل هذا الحوار الذي جرى بين جميل والشمري استمعته وأنا خلف الجدار عندما قال الشمري إستحييت ألا أنادي فحضر لي مطلع قصيدة وهو :

أمل الوجار وخلوا الباب مفتوح
خوف المسير يستحيي لا ينادي

رجعت إلى غرفتي وكتبت هذا البيت ، ثم عدت ودخلت عليهما ورحبت بالضيف الشمري الذي قال « تراي ما نيب ضيف لا تتعبون » قال إبن شلاح قمنا بالواجب وبحثنا عن إبنه واحضرناه له وذبحنا خروف العيد وتغدينا ، ثم سافر هو وابنه وقد بقي هذا البيت عندي أي بيت الشعر ستة أشهر ، ثم بعد ذلك بنيت عليه قصيدتي التالية « قصيدة أمل الوجار » وإليك القصيدة .

وقال هـذه القصيـدة :.

أمل الوجار وخلوا الباب مفتوح
خوف المسير يستحي ما ينادي
نبغي الى جاء نازح الدار ملفوح
وشاف البيوت مصككة جاك بادي
يقلط لديوان به الصدر مشروح
ورزقه على رازق ضعاف الجرادي
يا نمر ما في صكت الباب مصلوح
ولا هي بلنا يا مضنة فوادي
تصلح لمخلوق يبي يستر الروح
ناشي عليها معتمدها اعتمادي
يا نمر لو المرجله سدو مسدوح
كـل نقزها حـر ولا بـرادي
لكنها من دونها المر مطروح
وارض تبي من بذر فعلك سمادي
رجال تقصيره مع الناس مسموح
لا حيث ماله في القديمة شدادي
ورجال تقصيره مع الناس مفضوح
وكل يقول النار تخر الرمادي

وجيه الدوات

الضيقه اللي تجول وتنفجر في خفاي
بلقى لها مع هدو الليل منفى مبات
تهون ما دامها عند القصايد وجاي
القا لها بالسهر لو طال ليلي فضات
بين القلم والرسايل والقصيد وعناي
بين الورق والسهد والضيق والذكريات
أنا عرفت السهر من قبل اعرف اقرباي
وأنا خوي الحزن والليل والاغنيات
مدري القدر عذر والا وش يبرر خطاي
والا هو الحظ ياخذني لدرب الشتات
اذوق مر الخساره في شماتة عداي
واشوف لون الهزيمه في وجيه الدوات
كن انتهى حلمي اللي ما بلغ مبتداي
حتى الامل قبل يبلغ اول النور مات
عن كل قولٍ عظيم وما يناسب سواي
لقيت الابلغ من الكلمه حضور السكات
أنا زهدت الظهور ومات حلمي وراي
وأنا لقيت بغيابي عن حضوري حياة
والضيق لو طال لكن يا قصيدي عزاي
تلقى لها لو يطول الليل منفى سبات

عبدالله فليج

عقول المجانين !

تضرب عصا امطار الشتا وجنة الطين
واضحك مع الشارع لوجه الكآبة
فوق الرصيف ودون مرآى من العين
جوع القلم يسرق رغيف الكتابة
عوّضت عن صمت الاحد.. صوت الاثنين
وأقنعت كل اللي بقى من عتابه
عاشت معي أجمل وصايا القديمين
سؤال مبصر.. والعمى في (الاجابة)
جعلت في عيني جميع البيتين
فلاح ..في كفي تعيش السحابه
نامت معي أكثر عقول المجانين
واستيقظت مني جيوب الغلابه
البعض يقطف من عيوني رياحين
والبعض مايعلق عبق في ثيابه
أقمت في ذا اليوم للوعي تابين
حاضر وقتلي في صحاري غيابه
من بعد مايزهر حضوره مع التين
في أطرف الذكرى بنوا له خرابة
متى يفوز الوعي في جمع عقلين
ودع لها اللاوعي سقيا سرابه

عيدان الكناني